بعد الذاريات تشابهما في المطلع والمقطع بان في مطلع كل منهما صفة حال المتقين
بقوله ان المتقين في جنات الايات وفي مقطع كل منهما صفة حال الكفار بقوله
وان للذين كفروا الاية **سورة النجم** اقول هي شديدة المناسبة لما قبلها فان
الطور ختمت بقوله وادبار النجوم وافتتحت هذه بقوله والنجم **وجه اخر**
وهو ان الطور فيها ذكر ذرية المومنين وانهم تبع لاباىهم وهذه فيها ذكر ذرية
اليهود في قوله هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة الاية فقد اخرج
ابن ابي حاتم وابن المنذر والواحدي باسانيدهم عن ثابت بن الحرث الانصاري
قال كانت اليهود تقول اذا هلك لهم صبي صغير هو صديق فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال كذبت يهود ما من نسمة يخلقها الله في بطن امه الا انه
شقي او سعيد وانزل الله عند ذلك هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض الاية
ولما قال هناك في المومنين الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي
اي ما نقصنا الاباء مما اعطينا البنين مع نفعهم بعمل اباىهم قال هنا في الكفار
او في الكبار وان ليس للانسان الا ما سعى خلاف ما ذكر في المومنين الصغار
وهذا وجه بديع في المناسبة من وادي التضاد **سورة القمر** اقول لا يخفى
ما في توالي هاتين السورتين من حسن التناسق والتناسب في التسمية لما بين
النجم والقمر من الملابسة ونظيره توالي سورة الشمس والليل والضحى وقبلها سورة
الفجر **وجه اخر** وهو ان هذه السورة بعد النجم كالاعراف بعد الانعام وكالشعرا
بعد الفرقان وكالصافات بعد يس في انها تفصيل لاحوال الامم المشار الى
اهلاكهم في قوله وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح الى قوله
والموتفكة **سورة الرحمن** اقول لما قال سبحانه في اخر القمر بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر ثم وصف حال المجرمين في سقر وحال المتقين في جنات ونهر

فصل

فصل هذا الاجمال في هذه السورة اتم تفصيل على الترتيب الوارد في الاجمال فبدا
بوصف مرارة الساعة والاشارة الى اذهابها ثم وصف النار واهلها
ولذا قال يعرف المجرمون بسيماهم ولم يقل الكافرون او نحوه لاتصاله بقوله
هناك ان المجرمين ثم وصف الجنة واهلها **ولذا قال** فيهم ولمن خاف مقام ربه
وذلك هو عين التقوى ولم يقل ولمن امن او اطاع او نحوه لتتوافق الالفاظ
في التفصيل والمفصل وعرف بذلك ان هذه السورة باسرها شرح لاخر السورة
التي قبلها فلله الحمد على ما انعم **سورة الواقعة** اقول هذه السورة متواخية
مع سورة الرحمن في ان كلا منهما في وصف القيمة والجنة والنار وقال وانظر الى اتصال
قوله اذا وقعت الواقعة بقوله فاذا انشقت السما ولهذا اقتصر في الرحمن على
ذكر انشقاق السما وفي الواقعة على ذكر رج الارض فكان السورتين لتلازمهما
واتحادهما سورة واحدة فذكر في كل شق ولهذا عكس الترتيب فذكر في اول هذه
السورة ما ذكره في اخر تلك **وفي اخر** هذه ما في اول تلك كما اشرت اليه في سورة
ال عمران مع البقرة فافتتح في سورة الرحمن بذكر القران ثم ذكر الشمس والقمر ثم ذكر النبات
ثم خلق الانسان والجان من نار ثم صفة يوم القيمة ثم صفة النار ثم صفة الجنة وهذه
ابتداها بذكر القيمة ثم صفة النار ثم خلق الانسان ثم النبات ثم الما ثم النار ثم ذكر
النجوم ولم يذكر في الرحمن كما لم يذكر هنا الشمس والقمر ثم ذكر القران فكانت هذه السورة
كالمقابلة لتلك وكرد العجز على الصدر **سورة الحديد** قال بعضهم وجه اتصالها
بالواقعة انها بديت بذكر التسبيح وتلك ختمت بالامر به **قلت** وتمامه ان اول الحديد
موقعه واقع موقع العلة للامر به وكانه قيل فسبح باسم ربك العظيم لانه سبح له ما في السموات
والارض **سورة المجادلة** اقول لما كان في مطلع الحديد ذكر صفاته الجليلة
ومنها الظاهر والباطن وقال يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما

Copyright © King Saud University